خامسًا -

باب في الأعمال والأحوال والعبادات التي يُستَحَبُّ فيها ذكرُ البسملة

إنَّ هذه الكلمة العظيمة (بسم الله الرحمن الرحيم) دخلت في كل العبادات والأحوال والأعمال التي يفعلها الإنسانُ، حتَّىٰ قَالَ عنها القُرطبيُّ (١/١٢٧): «قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ أنَّ (بسم الله الرحمن الرحيم) تضمَّنتْ جَميع الشّرع؛ لأنها تدلُّ علَىٰ الذّات، وعلَىٰ الصِّفات وهذا صحيح» اهـ.

وقَالَ مثل ذلك ابنُ القيّم في «مدارج السالكين» (١/٥١)؛ فلا تكادُ عبادةٌ من العبادات تخلو منها، وكذلك الأعمال المباحة يُشرَع للإنسان أن يسمِّي عليها، ويذكر اسم الله - كما سيأتي بيان ذلك، وقد

جَعَلْتُ ما ورد فيها مُقسّمًا إلىٰ قسمين: قسم صحيح وآخر ضعيف، حتىٰ ينتفع بذلك القارئ:

أولاً - الأحاديث الصحيحة:

عند الطعام والشراب وما يتعلق بهما:

١ - حديث عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ لي رسولُ الله - ﷺ -: «**يا غلام، سمِّ الله تعالَىٰ، وكُلْ بيمينكَ، وكُلْ ممَّا يليكَ**» أخرجه البُخاريّ (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، وأبو داود (٣٧٧٧)، وابن ماجة (٣٢٦٧)، وابن حبَّان (١٣٣٨).

٢ - حديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكل أحدكم فليذكرِ اسم الله تعالَىٰ في أوله، فإن نسي أن يذكر اسم الله - تعالَىٰ - في أوّله فليقل: بسم الله أوّله وآخره**»، رواه الترمذي (١٨٠٩)، وأبو داود (٣٧٦٧)، وابن حبَّان (١٣٤٠)، وهو حديث صحيح انظر «الإرواء» (١٩٦٥).

٣ – حديث رجل خدم النَّبيّ ﷺ أنه كان يسمعه إذا قرِّبَ إليه طعامه يقول: «**بسم الله**» وإذا فرغ من طعامه قال: «**اللهم أطعمت وسقيتَ وأغْنَيْتَ، وأقْنَيْتَ، وهدَيْتَ، وأحْيَيْتَ، فلك الحمد علىٰ ما أعطَيْتَ**» رواه أحمد (١٦٠٩٥)، وابن السنيّ في «عمل اليوم والليلة» (٤٦٥)، قَالَ الألبانيُّ عنه: صحيح. كما في الصحيحة (٧١).

٤ – حديث وَحْشِيٌّ بن حرب رضي الله عنه أنَّ ناسًا قالوا: يا رسول الله، إنّا ناكل ولا نشبع. قالَ: «**لعلَّكُمْ تتفرّقون؟**» قالوا: نعم. قَالَ: «**فاجتمعوا علىٰ طعامكم، واذكروا اسم الله – تعالىٰ – يُبارك لكم فيه**». رواه أحمد (١٦٠٧٨)، وأبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجة (٣٢٨٦)، وابن حِبَّان (١٣٤٥)، وإسناده حسن بالشواهد.

٥ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالت أُمُّ سُلَيْم رضي الله عنها: اذهب إلىٰ نبيِّ الله، فقُلْ إن رأيتَ أن تتغدَّىٰ عندنا فافعلْ. قَالَ: فجئته فبلَّغْته. فقالَ: «**ومن عندي؟**» قلتُ: نعم. فقَالَ: «**انهضوا**». قَالَ: فجئتُ فدخلتُ علىٰ أم سليم، وأنا مدهش، لمن أقبل مع رسول الله. قَالَ: فقالت أم سليم: ما صنعت يا أنس؟ فدخل رسول الله ﷺ علىٰ إثْرِ ذلك، فقال: «**هل عندك سمن؟**» قالت: نعم، قد كان عندي عكة، وفيها شيء من سمن. قال: «**فأْتِ بها**»، قَالَ: فجئتُهُ بها، ففتح رباطها، ثم قال: «**بسم الله، اللهم أعْظِم فيها البركة**»، قال: فقال: اقلبيها. فقلبَتْهَا، فعصَرَهَا نبيُّ الله ﷺ وهو يسمِّي. قال: فأخذتْ تقع فدْرٌ، فأكلَ منها بضع وثمانون رجلاً، ففضل فيها فضلٌ فدفعها إلىٰ أم سليم رضي الله عنها: «**كلي وأطعمي جيرانك**». أخرجه أحمد (١٣٥٤٧)، ومسلم (٢٠٤٠) نحوه.

٦ – عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الجن سألوا النَّبيَّ ﷺ الزادَ، وكانوا من جنِّ الجزيرة، فقال: «**كلُّ عظم ذُكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان عليه لحمًا، وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم؛ فلا تستنجوا بهما، فإنهما زاد إخوانكم من الجن**». أخرجه أحمد (٤١٤٩)، ومسلم (٤٥٠)، والترمذي (٣٢٥٨)، وابن حِبَّان (٦٣٢٠)، وأبو يعلىٰ (٥٢٣٧).

٧ – حديث حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مع رسول الله ﷺ فأُتي بطعام فجاء أعرابيٌّ فكأنما يطرد، فذهب يتناول، فأخذ النَّبيُّ بيده، وجاءت جارية كأنها تطرد فأهوت بيدها، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، فقال: «**إنَّ الشَّيْطانَ لمَّا أعيَيْتموه جاءَ بالأعرابي والجارية يستحلُّ الطَّعام، إذا لم يُذكرِ اسمُ الله عليه. بِسم الله كُلُوا**» أخرجه أحمد (٢٣٣٧٣)، ومسلم (٢٠١٧)، وأبو داود (٣٧٦٦).

٨ - حديث جابر عن رسول الله ﷺ أنَّهُ قَالَ: «غطوا الإناءَ، وأَوْكوا السِّقَاءَ وأغلقوا البابَ، واطفئوا السراج؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يحلُّ سقاءً ولايفتح بابًا، ولا يكشف إناءً؛ فإنْ لم يجد أحدكم إلاَّ أن يَعْرِضَ علَىٰ إنائِه عودًا ويَذْكُرُ اسْمَ الله فليَفْعلْ، فإن الفُوَيْسِقَة تضرم علىٰ أهل البيت بيتهم». أخرجه البخاريُّ (٥٦٢٣)، ومسلم (٢٠١٢)، وأبو داود (٣٧٣٢)، والتِّرمذيُّ (١٨١٢).

عندَ الجِمَاع:

١ - حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لو أنَّ أحدكم إذا أتىٰ أهله، قالَ: بسم الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيطانَ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتنا، فقضىٰ بينهما ولدٌ لم يضره الشيطان أبدًا». أخرجه البخاريُّ (١٤١)، وأحمد (٢٥٩٧)، ومسلم (١٤٣٤)، والترمذيُّ (١٦٩٢)، وابن ماجة (١٩١٩) وأبو داود (٢١٦١).

قالَ النَّوَوِيُّ في «شرح مسلم» (٥/٢٥٨): «قالَ القاضي: قيل المراد بأنَّه لا يضره: أنه لا يَصْرَعُه شيطان، وقيل لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته، بخلاف غيره، ولم يحمله أحد علىٰ العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء، هذا كلام القاضي» اهـ.

عند الدخول والخروج من البيت:

١ - حديث أنس رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**من قالَ - يعني إذا خرج من بيته -: بسم الله، توكَّلْتُ علَىٰ الله، ولا حول ولا قوَّةَ إلاَّ بالله. يُقالُ لهُ: كُفيتَ ووقيتَ وهُديتَ، وتَنحَّىٰ عَنْهُ الشَّيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هُديَ وكُفيَ ووقيَ**»، رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذيُّ (٣٤٢٢)، وابن حبان (٢٣٧٥)، وابن السنيّ (١٧٨)، وهو صحيح، انظر صحيح الجامع (٦٢٩٥).

٢ – حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**إذا دخل الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فليقلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلىٰ ربنا توكلنا، ثُمَّ يُسَلِّمْ علىٰ أهله**». رواه أبو داود (٥٠٩٦)، وهو صحيح. انظر «الصحيحة» (٢٢٥).

٣ – حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذا خرج من بيته قال: «**بسم الله، التُّكلان علىٰ الله، لا حول ولا قوَّةَ إلاَّ بالله**» أخرجه البخاريُّ في «الأدب المُفرَد» (١١٩٧)، وابن ماجة (٣٨٨٥)، وابن السنيّ (١٧٨)، وهو حسن.

٤ – حديث أم سلمة رضي الله عنها قَالَتْ: كان النَّبيُّ ﷺ إذا خرج من بيته قال: «**بسم الله، توكّلتُ علَىٰ الله، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من أن نَزِلَّ أو نُزَلَّ، أو نَظْلِمَ أو نُظْلَمَ، أو نَجْهَلَ أو يُجْهَلَ علَيْنا**». أخرجه التّرمذيُّ (٣٤٢٣)،

وأبو داود (٥٠٩٤)، والنَّسائيّ في «عمل اليوم والليلة» (٨٧)، وأحمد (٢٦٦١٦)، وهو صحيح.

عند الذبح:

١ - عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَ بكبشٍ أقرن يَطَأُ في سواد، وينظر في سواد، ويبرُكُ في سواد، فأُتِيَ به ليُضحِّي به، ثم قَالَ: «**يا عَائشة، هلمي المُدْيَة**». ثم قال: «**اشحذيها بحجر**» ففعلتُ. ثم أخذها وأخذ الكبش، فأضجعه، ثم ذبحه، وقال: «**بسم الله، اللهم تقبَّل من محمد وآل محمد ومن أُمَّة محمد**» ثم ضحَّىٰ به. أخرجه مسلم (١٩٦٧)، وأبو داود (٢٧٩٢).

٢ - عن أنس رضي الله عنه قَالَ: «ضَحَّىٰ النَّبيُّ ﷺ بكبشين أملحين أقرَنَيْن ذبحهما بيده، وسمَّىٰ وكبَّرَ، ووضع رجله علىٰ صفاحهما». أخرجه البخاريُّ (٥٥٥٨)، ومسلم (١٩٦٦)، والترمذيُّ (١٤٩٤).

٣ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ ذبحَ يومَ العيد كبشين، ثمَّ قَالَ حين وجههما: «إني وجَّهْتُ وجهي للذي فطر السَّماوات والأَرْض حنيفًا مسلمًا، ومَا أنَا من المُشْرِكين، إنّ صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك لَهُ وبذَلكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّلُ المسلمين (بسم الله، والله أكبر) اللَّهُمَّ منك ولك وعن مُحَمَّدٍ وأُمّته». أخرجه أحمد (١٥٠٢٢)، وأبو داود (٢٧٩٥)، وابن ماجة (٣١٢١)، وابن خزيمة (٢٨٩٩)، وقَالَ الأَرْنَاؤوط: إسناده محتمل للتحسين.

٤ - عن جابر رضي الله عنه قَالَ: صلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ صلاةَ العيد، فلمَّا انصرفَ أُتي بكَبْشٍ فذَبَحَهُ، فقَالَ: «بسمِ اللهِ، واللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إنَّ هذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لم يُضَحِّ مِنْ أُمَّتي» أخرجه أحمد (١٤٨٣٦) وهو صحيح.

٥ – عن جُنْدُب رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ النَّبيَّ ﷺ خطبَ فقَالَ: «**من كانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي فَلْيَذْبَحْ وَلْيُبْدِلْ مَكَانَه، ومن لم يكن ذبح فليذبح بسم الله**» أخرجه أحمد (٣١٢)، والبخاريُّ (٩٨٥)، ومُسْلم (١٩٦٠)، والنَّسائيُّ (٧/ ٤٢٤) وابن ماجة (٣١٥٢).

إذا أُصِيبَ بِشَيءٍ:

١ – عن جابر رضي الله عنه قَالَ: لما كان يوم أُحُدٍ وَوَلَّىٰ النَّاسُ كَانَ النَّبيُّ ﷺ في اثني عشر رجلاً من الأنصار، وفيهم طلحة بن عبيد الله، فأدركه المشركون، فالتفتَ رَسولُ الله ﷺ فقال: «**مَنْ لِلْقَوْمِ؟**». فقال طلحة: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «**كما أنت**» فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. فقال: «**أنت فقاتل**» حتَّىٰ قُتِلَ. ثُمَّ التَفَتَ، فإذا هو بالمشركين. فقال: «**من للقوم؟**»، فقال طلحة: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «**كما**

أنت» فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فقال: «أنت»، فقاتل قتال صاحبه، حتَّىٰ قُتِلَ ثُمَّ لَمْ يزل يقول ذلك، ويخرج إليهم رجلٌ من الأنصار، فيُقاتِل قتال من قبله حتىٰ يُقْتَل حتىٰ بقي رسول الله ﷺ وطلحة، فقال رسولُ الله: «**من للقوم؟**» فقال طلحة: أنا. فقاتل قتال الأحد عشر، حَتَّىٰ ضُرِبَتْ يَدُهُ، وقُطِعَتْ أَصابعُهُ، فقال: حَسْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**لو قُلْتَ: بسم الله، لرفعتك الملائكة، والناسُ يَنْظُرون**.. الحديث». أخرجه النَّسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ١٦٩)، وفي السّنن (٣١٤٩)، والبيهقيُّ في «الدلائل» (٣/ ٢٣٦)، وقال الألبانيُّ عنه: حسن.

إذا وُضِعَ في القبْرِ:

١ - عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**إذا وضعتم موتاكم في القبور، فقولوا: بسم الله، وعلَىٰ سُنَّةِ رسولِ الله**». أخرجه أحمد (٤٨١٢)، وأبو داود

(٣٢١٣) بلفظ: «كان رسولُ الله ﷺ إذا وَضَعَ الميِّتَ في القبر قالَ: «بسم الله، وعلىٰ سُنَّةِ رسول الله»، وفي لفظ: «وعلىٰ ملَّةِ رسولِ الله» حديث صحيح.

عندَ دُخُولِ المسجد والخروج منه:

١ - عن فاطمة رضي الله عنها قَالَتْ: كان رسول الله ﷺ إذا دَخَلَ المسجد قالَ: «**بسم الله، والسَّلامُ علىٰ رسول الله، اللهم اغفرْ لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**»، وإذا خرج قال: «**بسم الله، والسلام علىٰ رسول الله، اللهمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**». أخرجه أحمد (٢٦٤١٦)، والتِّرمذيّ (٣١٤)، وابن ماجة (٧٧٨)، قال الألبانيُّ: صحيح. وأبو يعلىٰ (٦٨٢٢).

إذا استصعب أمرٌ:

١ - عن جابر رضي الله عنه قَالَ: مَكَثَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثًا، لم يذوقوا طعامًا،

فقالوا: يا رسول الله، إنَّ ها هنا كُدْيَة من الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**رشوها بالماء**» فرشوها، ثم جاء النَّبيُّ ﷺ فأخذ المِعْوَل أو المِسْحَاة، ثم قال: «**بسم الله**»، فضرب ثلاثًا، فصارت كثيبًا يُهال، قَالَ جابر: «فحانت مني التفاتَةٌ، فإذا رسولُ الله ﷺ قدْ شَدَّ علَىٰ بطنِهِ حجرًا». رواهُ أحمد (١٤٢١١)، وابن أبي شيبة (١٤/٤١٧)، وأبو يعلىٰ (٢٠٠٤)، وإسناده صحيح.

٢ – عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النَّبيَّ ﷺ مشَىٰ مع النفرِ الَّذين بعثهم لقتل كعب بن الأشرف، وقال: «**انطلقوا علىٰ اسم الله، اللهُمَّ أعنهم**». رواه أحمد (٢٣٩١)، وابن إسحاق (٥٠٢)، وابن كثير في «البداية» (٤/٨).

عند الخروج إلىٰ القتال والجهاد:

١ – عن بريدة رضي الله عنه قَالَ: كان رَسُولُ الله ﷺ إذا أمّرَ أميرًا علىٰ جيش أو سريَّة أوْصاهُ في خاصَّته بتقوىٰ الله،

ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قَالَ: «اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلُّوا ولا تَغْدِروا، ولا تُمثِّلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة..» أخرجه أحمد (٢٢٩٧٨)، ومسلم (١٧٣١)، وأبو داود (٢٦١٣)، والتِّرمذيُّ (١٦١٧) وابن ماجة (٢٨٥٨).

في الدَّابّة إذا تعثَّرَتْ:

١ - عن رجل صحب النَّبيّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَديفَ النَّبيّ ﷺ فعثرتْ دابّتَهُ، فقُلْتُ: تَعِس الشَّيْطَانُ، فقَالَ: «لا تقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ؛ فإنّكَ إذا قلتَ ذَلكَ تَعَاظَمَ، حتَّىٰ يَكُونُ مِثْلَ البَيْتِ، ولكنْ قُلْ (بسم الله)؛ فإنَّكَ إذا قُلْتَ ذلك تَصَاغَر حتىٰ يكون مثل الذباب»، رواه أبو داود (٤٩٨٣)، وابن السُّنّي (٥٠٩)، وهو صحيح كما في صحيح الجامع (٣٢٧٨).

في الشَّيْء يسقُطُ من اليدِ:

١ - حديثُ ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لما أُسْرِيَ بي مَرَّتْ بي رائحةٌ طيّبةٌ، فقلْتُ: ما هذه الرائحة؟ قالوا: ماشطة بنت فرعون وأولادها، سقط مشطها من يدها، فقالت: بسم الله. فقالت بنت فرعون: أبي؟ قالت: ربي وربك وربّ أبيك الله. قالَتْ: أولَكِ ربٌّ غيرَ أبي؟ قَالَتْ: نعم ربي وربّك ورب أبيك الله. قالَ: فدعاها، فقال: ألك ربّ غيري؟ قَالَت: نعم، ربي وربك الله. قَالَ: فأمر ببقرة من نحاس، فأحميت، ثُمَّ أُمِرَ بها لتُلْقَىٰ فيها، قالت: إنَّ لي إليْكَ حاجة. قَالَ: ما هيَ؟ قَالَتْ: تجمع عظامي وعظام ولدي في موضع. قال: لك ذلك؛ لما علينا من الحق.

قَالَ: فأمَرَ بهم، فألقوا واحداً واحداً، حتَّىٰ بلغ رضيعًا منهم، فقال: قعي يا أمّهْ ولا تقاعسي؛ فإنَّا علَىٰ

الحَقُّ. قَـالَ: وتكَلَّمَ أَرْبَعَـةٌ وهم صـغـار: هذا، وشـاهد يوسف، وصـاحب جـريج، وعـيـسىٰ ابن مـريم». أخرجه أحمد (٢٨٢١)، والبيهقيُّ في «الدلائل» (٢/٣٨٩)، والهيثمي في «المجمع» (١/٦٥)، وقَالَ: رواه أحمد والبزار والطَّبرانيُّ في «الكبير والأوسط» وفيه عطاء بن السائب ثقة لكنَّهُ اختلطَ» اهـ.

قلْتُ: قدْ ثبت سماع حمَّاد بن سلمة من عطاء كما قالهُ ابن معين وأبو داود، والطَّحاويُّ كما في «الكواكب النيّرات» (٣٩)، وقد صحَّحَ الحديث جمعٌ من العُلماء كابن حبّان والحاكم والضّياء المقدسيّ والسيوطيّ وأحمد شاكر؛ ولذلك قال ابنُ كثير في «التفسير» (٨/٤١٠): «إسناده لا بأس به».

عند دخول الخلاء:

١- عن أنس رضي الله عنه قَـالَ: كَـانَ النَّبيُّ ﷺ إذا دخل

الخلاء، قالَ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من الخُبث والخبائث**».
رواه البخاريُّ (١٤١)، ومسلم (٣٧٥)، وأبو داود (٥٢٤)، والتِّرمذيُّ (٥)، وأحمد (١١٩٤٧). زاد سعيد بن منصور: «**بسم الله**».

قَالَ الحافظُ في «الفتح» (١/ ٣٢٤): «وقد روىٰ الحموي هذا الحديث من طريق عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب بلفظ الأمر: «**إذا دخلتم الخلاء فقولوا: بسم الله، أعوذ بالله من الخبث والخبائث**» وإسناده علىٰ شرط مسلم، وفيه زيادة التسمية، ولم أرها في غير هذه الرواية» اهـ.

قَالَ العلاَّمَةُ الألْبَانيُّ في «تمام المنَّة» (٥٧): «وهي عندي شاذَّة لمخالفتها طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس في الصحيحين وغيرهما». أقول: لكن التسمية ثبتت في حديث عليٍّ رضي الله عنه الآتي:

٢ – عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول: بسم الله**». رواه الترمذيُّ (٦٠٦)، وابن ماجة (٢٤٥)، وهو حديث صحيح بمجموع الطرق كما قال الألبانيُّ في «الإرواء» (٥٠).

عند الوضوء:

١ – حديث جابر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**خُذْ يا جابر فصبَّ عَلَيَّ، وقُلْ: (بسم الله)**»، فصَبَبْتُ عَلَيْه، وقُلْتُ: «بسم الله» فرأيْتُ الماءَ يَفُورُ مِنْ بينِ أصابِعِ رَسُولِ الله ﷺ». رواه مسلم (٣٠١٣)، وله قصة.

٢ – عن أنس رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ في الجَفْنَة، وقالَ: «**توضَّؤُوا بسم الله**»، قَالَ: فَرَأَيْتُ الماءَ يَفُورُ من بين أصابعِهِ حَتَّىٰ توضؤوا عن آخرهم، وكانوا نحواً من سبعين»، رواه النّسائيّ (١/ ٥٣)، وابن السّنيّ

في عمل اليوم والليلة (٢٧)، وابن خزيمة (١٤٤) ، وأحمد (١٢٦٩٤) وهو صحيح.

٣ – عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «لا وضوء لِمَنْ لَم يذْكُرِ اسمَ الله عليه» قَالَ البُخاريُّ : هذا أحسن شيء في الباب ، والحديث أخرجه أحمد (٩٤١٨)، وابن ماجة (٣٩٧)، والدارقطنيّ (١ / ٧١)، والبيهقي (١ / ٤٣)، وابن السّنّي (٢٧)، وابن أبي شيبة (١ / ٢) وإسناده ضعيف، وأخرج أحمد (٩٤١٨) عن أبي هريرة – أيضًا – بلفظ: «لا صلاة لمن لا وضوء لَهُ، ولا وضوء لمن لم يُذْكَر اسْمُ الله عليه» قَالَ الإمَامُ أحمد : لا أعلم في هذا الباب حديثًا له إسنادٌ جيّد.

وهذه الروايات لا تخلو من مقال إلاَّ أنَّ مجموعها يدلّ أن لها أصلاً، كما قالَ ذَلكَ جمعٌ منَ المحقّقين من

أهل العلم، كالمنذري في «الترغيب والترهيب» (١/١٠٠)، وابن حجر في التلخيص (١/٧٥)، وابن كثير في «التفسير» (١/٤٣٠)، وابن الأمير في «سبل السَّلام» (١/٨٠)، والشَّوكانيُّ في «نيل الأوطار» (١/١٦٠)، والألبانيُّ في «الإرواء» (١/٢٢)، وصحيح الجامع (٤/٧٥)، وغيرهم.

عند النَّوم:

١ - عن حذيفة رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن ينام قَالَ: «**باسمك اللَّهُمَّ أموتُ وأحيا**»، وإذا استيقظ من منامه قَالَ: «**الحَمدُ لله الَّذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**». أخرجه البخاريُّ (٦٣١٢)، وأبو داود (٥٠٤٩)، والتِّرمذيُّ (٣٤١٣)، وابن ماجة (٣٨٨٠).

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ:

«إذا أوَىٰ أحدكم إلىٰ فِراشِه، فليَنْفُض فراشه بداخلة إزاره؛ فإنَّهُ لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وَضَعْتُ جنبي، وبكَ أرفعه، إن أمسكت نفسي، فارحمها، وإن أرسلتها، فاحفظ بما تحفظ به عبادك الصَّالحين». رواه البخاريُّ (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤)، والترمذي (٣٣٩٨)، وأبو داود (٥٠٥٠).

٣ - حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جَدِّه، قال: كان النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: «بسم الله، أعوذُ بكلمات الله التّامّة من غضبه وعقابه، وشرّ عباده، ومن همزات الشّياطين وأن يحْضرون». أخرجه أحمد (٦٦٦٥)، وأبو داود (٣٨٩٣)، والتّرمذيُّ (٣٥٢٨)، والنّسائيُّ في عمل اليوم واللّيلة (٧٦٦)، وقَالَ عنهُ الألبانيُّ في «الصحيحة» (٢٦٤): حسن.

٤ – عن أبي الأزهر الأنصاريّ رضي الله عنه أنّ النَّبيّ ﷺ كانَ إذا أخذ مضجعه من الليل قَال: «**بسم الله وضعتُ جنبي، اللَّهُمَّ اغفِرْ ذنبي، واخسئ شيطاني، وفكَّ رِهاني، وثقِّل ميزاني، واجعلني في النَّديِّ الأَعْلَىٰ**» رواه أبو داود (٥٠٥٤)، والطّحاويّ في «مُشكَل الآثار» (١١٢) وهو صحيح.

عند الرّكوب في السفر وغيره:

١ – قَالَ الله – تَعَالَىٰ – : ﴿**وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿٤١﴾﴾ [هود: ٤١].

قَالَ ابنُ كثير (٧/٤٣٨): «يقول اللهُ – تَعَالَىٰ – إخباراً عن نوح عليه السلام أنه قالَ للذين أُمر بحملهم معه في السفينة: ﴿**ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾. أي: باسم الله يكون جريها علىٰ الماء، وباسم الله يكون منتهىٰ سيرها وهو رسوها... ولهذا تستحبُّ التسمية في

ابتداء الأمور عند الركوب علىٰ السفينة، وعلَىٰ الدّابة كما قَالَ - تَعَالَىٰ - : ﴿ **وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤)** ﴾ [الزخرف : ١١-١٤]، وجاءت السُّنَّة بالحثِّ علَىٰ ذَلك والندبُ إليه » اهـ.

أخرج ابن جرير (٨ / ٥٩) عن الضَّحَّاك قَالَ: كان إذا أراد أن ترسي قَالَ: « بسم الله » فَرَسَت، وإذا أراد أن تجري قَالَ: « بسم الله » فجرت.

٢ - عن عُمَر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ : « **إنّ علَىٰ ظهر كُلِّ بَعير شيطانًا، فإذا ركبتموها فقولوا: بسم الله** » أخرجه أحمد (١٦٠٣٩)، والبيهقيُّ في السّنن (٥ / ٢٥٢)، وابن السُّنّي (٤٩٨)، والنّسائيُّ في « عمل

اليوم والليلة» (٥٠٤)، وهو صحيح كما في «الصحيحة» للألبانيّ (٢٢٧١).

٣ - عن عليّ بن ربيعة الأسدي قال: رأيتُ عليًّا رضي الله عنه أُتيَ بدابَّة، فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «**بسم الله**»، فلما استوىٰ قَال: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤)**﴾، ثُمَّ كبَّرَ ثلاثًا وحمد الله ثلاثًا، ثُمَّ قَالَ: «**لا إله إلاَّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إنّي ظَلَمْتُ نفسي، فاغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت**» ثُمَّ ضحك، فقيل لهُ: مِمَّ ضحكت؟ قَالَ: إنَّ رسول الله ﷺ قَالَ يومًا مثل ذلك، ثم استضحك، فقلت مما استضحكت؟ قَالَ: «**لعجب ربنا - عزّ وجلّ - قَالَ: علم عبدي أنَّ له ربًا يغفر الذّنوب**». أخرجه أحمد (٧٥٣)، وأبو داود (٢٦٠٢)، والترمذيُّ (٣٤٤٦)، والنّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٢)، وابن السُّنّيّ (٤٩٧).

في الرُّقْيَة من الأمراض ونحوها:

١ - عن عائشَةَ رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا اشْتكَىٰ الإنسانُ الشَّيْءَ أو كانت به قرحةٌ أو جرح، قالَ النَّبيُّ ﷺ بإصبعه هكذا - فوضع سفيان بن عيينه إصبعه بالأرض، ثم رفعها - وقال: «**بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا، يُشْفَىٰ به سقيمنا بإذن الله**» رواه البخاري (٥٧٤٤)، ومسلم (٢١٩٤)، وأحمد (٢٤٦١٧)، وأبو داود (٣٨٩٥)، وابن السّنيّ (٥٨١).

٢ - عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنّهُ شكا إلَىٰ رسول الله ﷺ وَجَعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**ضعْ يدك علىٰ الَّذي يألم من جسدك، وقل: بسم الله. ثلاثًا، وقُلْ سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدْرته من شرّ ما أجد وأُحاذر**» الحديث. رواه مسلم (٢٢٠٢)، وأبو داود (٣٨٩١)، والتّرمذيُّ (٢٠٨١).

٣ – عن عائشة رضي الله عنها قَالتْ: كان رسولُ الله ﷺ إذا اشْتَكَىٰ، رقاه جبريلُ، فقال: «**بسم الله أرقيك من كل داءٍ يشفيك، من شر حاسدٍ إذا حسد، ومن شر كل ذي عين**» أخرجه أحمد (٢٥٢٧٢)، ومسلم (٢١٨٥).

٤ – عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أنّ جبريل عليه السلام أتَىٰ النّبيَّ ﷺ، فقال: اشْتَكَيْتَ يا محمد؟ قَال: نعم. قَالَ: «**بسم الله أرقيك، من كل شيءٍ يؤذيك، من شرَ كل نفسٍ وعينٍ اللهُ يشفيك، بسم الله أرقيك**». أخرجه أحمد (١١٢٢٥)، ومسلم (٢١٨٦)، والتّرمذيُّ (٩٧٢)، وابن ماجة (٣٥٢٣).

٥ – عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قَالَ: خرَجْتُ أنا وسهل بن حنيف نلتمس الخَمَر فأصبنا غديراً خمِراً، فكان أحدنا يستحي أن يتجرد وأحدٌ يراه، واستتر حتىٰ إذا رأىٰ أنه قد فعل نزع جبة صوف عليه،

فنظرتُ إليه فأعجبني خلقه، فأصبته بعين، فأخَذَتْهُ قَعْقَعةٌ، فدعوته، فلم يُجبني، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فأخبرتهُ، فقَالَ: «**قُوما**». فرفع ﷺ عن ساقيه حتَىٰ خاضَ إليه الماءُ، فَكَأنِّي أنظر إلَىٰ وَضَحِ ساقَيْ رسول الله، وضرب صدره، وقال: «**بسم الله، اللهم أذهب حرّها وبردها ووصبها**[1]، **قف بإذن الله**» فقام، فقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأىٰ أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئًا يعجبه، فليدعُ بالبركة؛ فإنَّ العين حق**». أخرجه أحمد (١٥٧٠٠)، والنَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (٢١١)، وابن السُّنيّ (٢٠٦)، وأبو يعلىٰ (٧١٩٥)، والطَّحاويّ في «مشكل الآثار» (٢٩٠١)، وهو صحيح. ومعنَىٰ قوله: «الحَمَرَ» كل ما واراك من شجر أو بناء أو غيره، ومعنَىٰ «وَضَح ساقي»: الوضح هو البياض.

---

(١) الوصب: المرض، يقال: وَصَبَ ويَوْصِبُ وَصَبًا: مَرِض.

٦ – عن يَعْلَىٰ بن مرة ﷺ قالَ: لقدْ رَأَيْتُ من رسول الله ﷺ ثلاثًا ما رآها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي؛ لقد خرجت معه في سفر حتىٰ إذا كنّا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة، معها صبيّ لها، فقالت: يا رسول الله، هذا صبيٌّ أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يُؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة. فقال: «ناولينيه»، فرفَعَتْهُ إليه، فجعلته بينه وبين واسطة الرحل، ثم فَغَر فاه، فنفث فيه ثلاثًا، وقال: «بسم الله، أنا عبد الله، اخسأ عدو الله» ثم ناولها إيّاه، ثمّ قَالَ لها: «القينا في الرجعة في هذا المكان، فأخبرينا ما فعل». قَالَ: فذهبنا ورجعنا، فوجدناها في ذلك المكان ومعها ثلاث شياه، فقال: ما فعل صبيك؟.

قالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئًا حتَّىٰ الساعة، فاجترر هذه الغنم، فقال: «انزل فخُذْ منها

واحدةً وردَّ البقية.. الحديث»، رواه أحمد (١٧٥٤٨)، والبيهقيّ في «الدلائل» (٦/١٨)، وفيه جهالة عبد الرحمن بن عبد العزيز، وقد أخرجه البيهقي من طريق أخرىٰ وأخرجه الدارمي (١٧)، وابن أبي شيبة (١١٨٠٣)، وذكره الهيثميُّ (٩/٦)، وقال: «رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح» اهـ. فالحديث صحيح بشواهده، والله أعلم.

في أذكار طرفي النهار:

١ - عن أبَّان بن عثمان عن أبيه قال: قَال رسول الله ﷺ: **«ما من عبدٍ يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم - ثلاث مرات - فيضره شيء»**، رواه أحمد (٤٤٦)، والترمذيُّ (٣٣٨٥)، وأبو

داود (٥٠٨٨)، والنّسائيُّ في « عمل اليوم والليلة » (٣٤٦)، وابن ماجة (٣٨٦٩)، وابن حبان (٢٣٥٢)، وهو صحيح كما في صحيح الجامع (٥٦٢١).

٢ – عن جابر رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: **« إذا كان جنح الليل فكفّوا صبيانكم ؛ فإنَّ الشَّياطين تنتشر حينئذٍ، فإذا ذهبت ساعة من العشاء فخلُّوهم، وأغْلِق بابك، واذكر اسم الله – عز وجل – ؛ فإنَّ الشيطان لا يفتحُ بابًا مغلقا، وأطفئ مصباحك، واذكر اسم الله، وخمر إناءك ولو بعود تعرضه عليه، واذكر اسم الله وأوكِ سقاءك، واذكر اسم الله عز وجل »**. أخرجه البخاريُّ (٥٦٢٣)، ومسلم (٢٠١٢)، وأبو داود (٣٧٣٣)، والترمذيُّ (١٨١٢)، وابن ماجة (٣٤١٠).

عند كتابة الرسائل والكتب والعقود:

كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا كتب إلَىٰ شخص كتب علَىٰ الكتاب: «**بسم الله الرحمن الرحيم**»، واستقرّ علىٰ ذلك عمل النّاس، وقد اتّفق العلماءُ علَىٰ ذلك، وإنّما اختلفوا في كتب البسملة علَىٰ كتب الشعر، كما مرّ بنا سابقًا، وقد وردت أدلّة كثيرة جدًا علَىٰ ذلك، أذْكُرُ بعضها؛ للاختصار، ومنها:

١ - حديث ابن عباس في قصة إرسال الكتاب إلىٰ هِرَقل، وفيه.. قال أبو سفيان: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ، فأمر به فقُرئَ، فإذا فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلىٰ هرقل عظيم الروم، سلامٌ علَىٰ من اتَّبعَ الهدىٰ، أمّا بعد: فإنّي أدعوكَ بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يُؤتكَ اللهُ أجرك مرتين..**

الحديث» أخرجه البخاريُّ (٧)، والترمذي (٢٧١٧)، ومسلم (١٧٧٣).

٢ - عن أبي العلاء بن الشخير قال: كُنْتُ مع مُطرِّف في سوق الإبل، فجاءه أعرابيٌّ معه قطعة أديم أو جراب، فقال: من يقرأ؟ أو فيكم من يقرأ؟ قلتُ: نعم، فأخذته، فإذا فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله النَّبيّ إلَىٰ زهير بن أقيش** (حيٌّ من عكل) **إنهم إن شهدوا ألا إله إلاَّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله، وفارقوا المشركين، وأقروا بالخمس من غنائمهم، وسهم النَّبيّ وصفية؛ فإنهم آمنون بأمان الله ورسوله**».

فقال له بعضُ القوم: هل سمعت من رسول الله شيئًا تُحدِّثناه؟. فقال: نعم. قالوا: فحدِّثنا يرحمك الله. فقال: سمعته يقول: «**من سرّه أن يذهب كثير من وَحْرَ[1] صدره، فليصم شهر الصَّبر، وثلاثة أيام من كل**

---

(١) الوَحْرُ: الحقد، والغيظ والغشّ.

شهر»، فقال له بعضُ القوم: أأنت سمعت هذا من رسول الله؟ قالَ: ألا أراكم تتهمونني أني أكذب علىٰ رسول الله؟، والله لا أحدثكم حديثًا سائر اليوم. ثم انطلق. أخرجه أحمد (٢٠٧٣٧) وإسناده صحيح.

٣ - عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبيلة، وكتب له النَّبيُّ: «**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطىٰ محمد رسول الله بلال بن أبي الحارث المزني، أعطاه معادن القبيلة جَلسِيها وغَوْريها، وحيث يصلح للزرع من قُدْسٍ، ولم يعطه حق مسلم**».

وقوله: جَلْسِيها وغوريها: أي ما ارتفع وما انخفض منها، وقوله: قدس، قيل: الجبل المرتفع، وقيل: القرية. أخرجه أحمد (٢٧٨٥)، وأبو داود (٣٠٦٢)، قال

الألبانيُّ في «الإرواء» (٣/٣١٣): حديث حسن.

٤ – عن عمرو بن حزم أنَّ رسول الله ﷺ كتب إلىٰ أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسُّنن والديات، وبعث به عمرو بن حزم فقرأتُ علىٰ أهل اليمن: «**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النّبيّ – ﷺ – إلىٰ شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، قيل ذي رعيني ومعافر وهمدان ... الحديث**» قَالَ الهيثميّ في «المجمع» (٣/٧٢)، رواه النّسائيّ والطّبرانيُّ في «الكبير» وفيه سليمان بن داود الحرسي، وثّقه أحمد وتكلم فيه ابن معين وقال أحمد: إن الحديث صحيح، وبقية رجاله ثقات.

٥ – عن العدَّاء بن خالد رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كتب له: «**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترىٰ العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله ﷺ، اشترىٰ منه**

عبداً أو أَمَةً علىٰ أن لا داء ولا غائلة ولا خبثة، بيع المسلم للمسلم» عزاه في صحيح الجامع (٢٨٢١) للترمذيّ وابن ماجة.

٦ - ومن ذلك كتاب سليمان إلىٰ ملكة سبأ قال الله تعالىٰ: ﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾** ﴾ [النمل: ٢٩، ٣٠]، قال السَّعديُّ في تفسيره (٦٠٤): «وفيه استحباب ابتداء الكتب بالبسملة كاملة..».

٧ - وعن أنس رضي الله عنه أنّ قريشًا صالحوا النَّبيّ، فيهم سهيل بن عمر، فقال النَّبيُّ ﷺ لعليّ: «**اكتب بسم الله الرحمن الرحيم**»، فقال سهيل: ما بسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم.. الحديث» أخرجه البخاريُّ (٢٦٩٩)، ومسلم (١٧٨٤).

ثانيًا - الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

عند الطعام والشراب:

١ - عن ابن أعبد قال: قَالَ لي عليٌّ بن أبي طالب: يا بن أعبد، هل تدري ما حقّ الطّعام؟ قلتُ: وما حقه؟ قَالَ: تقول: «بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا» قال: وتدري ما شكره إذا فرغت؟ قالَ: قلتُ: وما شكره؟ قال: تقول: «الحمد لله الّذي أطعمنا وسقانا.. الحديث»، أخرجه أحمد (١٣١٣)، وأبو داود (٢٩٨٨)، وإسناده ضعيف فيه ابن أعبد مجهول.

عند الخوف من الشياطين والجن:

١ - عن أبي أسيد الساعدي الخزرجي: كان له بئر بالمدينة يُقال لها: بئر بُضَاعة، وقد بصق فيها النَّبيُّ ﷺ فهو يبشر بها ويتيمّن بها، قال: فلما قطع أبو أسيد ثمرة حائطه جعلها في غرفة له، وكانت الغول تخالفه

إلىٰ مشربته، فتسرق ثمره، وتفسده عليه، فشكا ذلك إلىٰ النَّبيِّ ﷺ، فقال: تلك الغول. يا أبا أسيد فاستمع إليها، فإذا سمعت اقتحامها يعني وجبتها، فقل: «بسم الله حبسني رسول الله ﷺ» ففعل؛ فقالت الغول: يا أبا أسيد، اعفني أن تكلفني، اذهب إلىٰ رسول الله، وأعطيك موثقًا من الله ألاَّ أخالفك إلىٰ بيتك، ولا أسرق تمرك، فادلك علىٰ آية من كتاب الله، فتقرأ بها علىٰ بيتك، فلا تخالف إلىٰ أهلك ولا نكشف غطاءه فأعطته الموثق الّذي رضيَ به منها فقالت: الآية هي آية الكرسي، ثم حكَّت استَها تضرط، فأتىٰ النَّبيَّ ﷺ، فقصَّ عليه القصّة، حيث ولّت، فقال النَّبيّ ﷺ: «صدقت وهي كذوب»، أخرجه الطّبرانيُّ (٥٨٥)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/٣٢٣)، وقال: «رجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف».

التَّمثُّل بها في الشِّعر:

١ - عن أبي عثمان قال: ضرب رسول الله ﷺ في الخندق بيديه، ثمّ قالَ: «بسم الله، وبه بدينا... ولو عبدنا غيره شقينا... حبَّذا ربًّا وحبَّذا دينًا»، ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٩٧)، وابن حجر في «المطالب العالية» (٤٢٧٤)، وإسناده ضعيف.

عند الخروج من البيت:

١ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرًا أو غيره، فقال حين يخرج: بسم الله، آمنتُ بالله، واعتصمتُ بالله، توكّلتُ علَىٰ الله، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله، إلاَّ رُزِقَ خير ذلك المخرج، وصُرفَ عنه شر ذلك المخرج». رواه أحمد (٤٧١)، وفيه جهالة الذي روىٰ عن صالح بن كيسان، فإسناد الحديث ضعيف.

عند الصداع والحُمَّى والمرض:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُعَلِّمهم في الأوجاع كلها، وفي الحمىٰ أن يقول: «بسم الله الكبير، نعوذ بالله من العظيم من شرِّ عرقٍ نعّار ومن شر حرّ النَّار». رواه أحمد (٢٧٢٩)، والترمذيُّ (٢٠٧٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٤٤)، وإسناده ضعيف.

٢ - عن ثوبان مرفوعًا: «إذا أصاب أحدكم الحمى، وإنَّ الحمىٰ قطعة من النار، فليطفئها عنه بالماء البارد، ويستقبل نهرًا جاريًا، ويقول: بسم الله، اللَّهُمَّ اشْفِ عبدك وصدّق رسولك. بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس.. الحديث». أخرجه أحمد (٢٢٤٢٥)، والتّرمذيُّ (٢٠٨٤)، وضعَّفه الألبانيُّ في «الضعيفة» (٢٣٣٩).

٣ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قَالَ: مرضتُ، فكان رسول الله يعودني، فعوَّذني يومًا، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، أُعيذك بالله الأحد الصَّمَد الَّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد من شر ما تجد» فلما استقل رسول الله ﷺ قَائمًا، قَالَ: «يا عثمان، تعوذ بها فما تعوذ متعوذ بمثلها». أخرجه أبو يعلىٰ (١٥٩١)، وابن السُّنّي (٥٥٤)، والهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٠)، وذكره صاحب «كنز العمال» (٢١٥٧)، وإسناده ضعيف جداً.

إذا أصابه شيء:

١ - عن رجل من العرب قال: زحمت رسول الله ﷺ يوم حنين وفي رجلي فعل كثيفة، فوطئتُ بها علىٰ رجل رسول الله فنفحني نفحةً بسوط في يده، وقال: «بسم الله، أوجعتني» قال: فبتُّ لائمًا أقول: أوجعتُ

رسول الله ﷺ، قال: فبتُ بليلة كما يعلم الله، فلما أصبحنا إذا رجل يقول: «أين فلان» قال: فقلتُ: هذا والله الذي كان منّي بالأمس، قال: فانطلقت وأنا متخوف فقال لي رسول الله ﷺ: «إنَّك وطئت بنعلك علىٰ رجلي بالأمس، فأوجعتني، فنفحتك نفحة بالسّوط، فهذه ثمانون نعجة، فخذها بها». أخرجه الدارمي (رقم ٧٣)، وفيه محمد بن إسحاق مدلّس، لكنه صرّح بالتّحديث، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وقد عنعن.

في أذكار طرفي النهار:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رجلاً شكا إلىٰ رسول الله ﷺ أنَّهُ يصيبه الآفات، فقال له رسول الله ﷺ: «قُلْ إذَا أصبحتَ: بسم الله علىٰ نفسي وأهلي ومالي؛ فإنه لا يذهب لك شيء» فقالهن الرجل، فذهبت عنه الآفات. رواه ابن السُّنّي (٥٢)، وذكره النَّوويُّ في «الأذكار»

(٢٢٦) وضعَّفه، وذكره في « كنز العمال » (٣٥٠٦).

٢ - عن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال: « بسم الله، اللَّهُمَّ إنِّي أسألك خير هذه السوق، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بك أن أصيب بها يمينًا فاجرة أو صفقة خاسرة ». رواه ابن السّنيّ (١٨١)، والحاكم في « المستدرك » (١ / ٥٣٨)، وضعَّفه الألبانيُّ في « ضعيف الجامع » (٤٣٩٦).

عند الوضوء:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: إنَّ شيطانًا بين السَّماء والأرض يُقالُ له: « ولهان » معه ثمانية أمثال ولد آدم من الجنود، وله خليفة، يُقالُ له خَنْزَب، فإذا لم يستقبل من العبد شيئًا أخذه بالوضوء، حتىٰ يهلكه، فمن أصابه شيءٌ من ذلك، فإذا قدم

وضوءَهُ فليقل: بسم الله، أعوذ بالله من خَنْزَب وأشباهه من أهل الأرض، سبع مرات؛ فإنَّهُ ينقطع عنه من الماء للوضوء ما يكفي من الدهن» حديث موضوع، أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٤٨)، وقال: هذا الحديث علىٰ هذا الوصف موضوع، والمتهم بوضعه حبيب ابن أبي حبيب. قال أبو حاتم: كان يضع الحديث علىٰ الثقات، لا يحل كَتْبُ حديثه إلاَّ علىٰ سبيل القدح فيه».

٢ - عن أنس رضي الله عنه قال: دخلتُ علىٰ رسول الله ﷺ، وبين يديه إناء من ماء، فقال لي: «يا أنس، ادنُ منّي أُعلِّمك مقادير الوضوء»، فدنوتُ من رسول الله ﷺ، فلمّا غسل يديه قال: «بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله»، فلما استنجىٰ قَالَ: «اللهم حصِّن فرجي، ويسر لي أمري»، فلما تمضمض واستنشق قال: «اللهم لقِّني حجتك ولا تحرمني رائحة الجنّة»، فلمّا أن غسل وجهه قال: «اللهم بيّض وجهي

يوم تبيضُّ الوجوه»، فلمّا أن غسل ذراعيه قال: «اللهم اعطني كتابي بيميني»، فلمّا أن مسح يده علىٰ رأسه، قال: «اللهم تغشّنا برحمتك، وجنّبنا عذابك» فلمّا أن غسل قدميه قال: «اللهم ثبّتْ قدمي يوم تزول فيه الأقدام»، ثم قال النَّبيّ ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ، يا أنس ما من عبد قالها عند وضوئه لم يقطر من خلل أصابعه قطرة إلاَّ خلق الله منها ملكًا يُسبّحُ الله عز وجل سبعين لسانًا يكون ثواب ذلك التّسبيح له إلىٰ يوم القيامة» حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٣٣٩)، وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله، وقد اتَّهم أبو حاتم بن حبان به عباد بن صهيب، واتّهم به الدارقطنيّ أحمد بن هاشم..»، وقال ابن القيم في «الوابل الصَّيِّب» (٣١٦): «وأمّا الأذكار التي يقولها العامة علىٰ الوضوء عند كل عضو فلا أصل لها عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من

الصحابة والتابعين، ولا الأئمة الأربعة وفيها حديث كذب على رسول الله ﷺ » اهـ.

٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جَدِّه قال: قَالَ لي رسولُ الله ﷺ : « يا عليّ، إذا توضّأْتَ فقُلْ: بسم الله، اللّهُمَّ إنّي أسألك تمام الوضوء، وتمام الصَّلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك؛ فهذا زكاة الوضوء » ذكره في « كنز العمال » (٢٦٩٩٣)، وقالَ: « فيه حماد بن عمرو النصيبي، كان يضع الحديث » اهـ.

٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ له : « يا أبا هريرة، إذا توضّأْتَ فقُل: بسم الله، والحمد لله؛ فإن حَفَظَتك تكتب لك الحسنات حتىٰ تُحْدِث » انظر « الفوائد المجموعة » رقم (٣٢)، ولم يصح.

٥ - حديث: « من سمىٰ في الوضوء لم يزل ملكان يكتبان له حسنات حتىٰ يُحْدِث من ذلك الوضوء » الفوائد المجموعة (رقم ٣١)، وكشف الخفا (٢٥٠٨).

عند الصَّلاة:

١ - عن أنس ﷺ قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا صلىٰ مسح بيده اليُمْنَىٰ علَىٰ رأسه ويقول: «بسم الله الّذي لا إله غيره، الرحمن الرحيم، اللّهُمَّ أَذْهِبْ عنّي الهمَّ والحزن»، رواه الطبرانيُّ (٤٥١)، وقالَ الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١١٠): «فيه زيد العمي، ضعَّفه الجمهور»، وقال الألبانيُّ في «الضعيفة» (رقم ٦٦٠): «ضعيف جدًا».

٢ - عن ابن عمر ﷺ أنَّ النَّبيّ ﷺ كان يقول قبل أن يتشهد: «بسم الله، خير الأسماء»، وكان ابن عمر يقوله. قال العجلونيُّ في «كشف الخفا» (١/ ٣٣٧): رواه الدّيلميُّ عن ابن عمر... وفي مسنده ثابت ضعّفه ابن عدي، وقال الزرقانيُّ في «المقاصد الحسنة» (١٤٤) ضعيف.

٣ - عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُعَلّمنا التَشهّد كما يعلمنا السورة من القرآن «بسم الله، وبالله التَحيّاتُ لله... الحديث». قال الحافظُ في «الفتح» (٢/ ٥٨١): «حكم الحفاظ - البخاريُّ وغيره - أنّهُ أخطأ في إسناده (يعني أيمن بن نابل)... وفي الجملة لم تصح هذه الزيادة، وقد ترجم البيهقيُّ عليها: «من استحبّ أو أباح التسمية قبل التحيّة»، وهو وجه لبعض الشافعيّة، وضعف، ويدل علىٰ عدم اعتبارها أنه ثبت في حديث أبي موسىٰ المرفوع عند التشهد وغيره: «فإذا قعد أحدكم، فليكن أول قوله: «التحيات لله»... وقد أنكر ابن مسعود وابن عباس وغيرهما علىٰ من زادها، أخرجه البيهقي وغيره».

وقال الألبانيُّ في «تخريج المشكاة» (١/ ٢٨٩): «وأيمن هذا فيه ضعف، وقد انتقدوه لروايته في هذا

الحديث التسمية»، وقال ابن قدامة في «المغني (٢/٢٢٤): «ولأن الصّحيح من التشهدات، ليس فيه تسمية ولا شيء من هذه الزيادات، فيقتصر عليها، ولم تصح التّسمية عند أصحاب الحديث..» اهـ.

عند النّوم:

١ - عن جندب قال: سافرنا مع النَّبيّ ﷺ، فأتاه قومٌ، فقالوا: سهونا عن الصَّلاة، فلم نُصلِّ حتَّىٰ طلعت الشَّمس، فقالَ رسول الله ﷺ: «توضؤوا وصلّوا»، ثمّ قَالَ: «إنَّ هذا ليس بالسّهو، إنّ هذا من الشّيطان إذَا أخذ أحدكم مضجعه من الليل، فليقل: بسم الله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أخرجه الطَّبرانيُّ في الكبير (١٧٢٢)، وذكره الهيثميُّ في «المجمع» (١/٣٢٣)، وقالَ: فيه سهل بن فلان الفزَّاري وهو مجهول.

في الرقية من الأمراض ونحوها:

١ - حديث ابن مسعود قال: ذُكِرَ عند النَّبيّ ﷺ رقية الحمة، فقال: «اعرضوها عليَّ»، فعرضوها عليه «بسم الله، شجة قرنية ملحة بحر قفطا»، فقال: هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود علىٰ الهوام، ولا أرىٰ بها بأسًا»، أخرجه الطبرانيُّ (١٠/ ١١١)، والحديث فيه مجاهيل؛ ولذلك قالَ الهيثميُّ (٥/ ١١١): «وفيه من لم أعرفهم» قلتُ: ومما يدلُّ علىٰ بطلان هذا الحديث أنَّ الرقية المذكورة غير مفهومة المعنىٰ، وقد تكون كلمات وتعوذات بأسماء الشياطين، وقد اتّفق العلماء علىٰ المنع من ذلك (أي إذا كانت بكلمات غير مفهومة).

٢ - عن ميمونة بنت أبي المسيب مولاة رسول الله ﷺ أنَّ امرأة من جرش أتت النّبيّ ﷺ علىٰ بعير، فمادت: يا عائشة، أعينيني بدعوة من رسول الله ﷺ

تسكنني أو تطمئنني، قالت لها: ضعي يدك اليمنىٰ علىٰ بطنك، فامسحيه، وقولي: بسم الله، اللَّهُمَّ داوني بدوائك، واشفني بشفائك، وأَغْنِنِي بفضلك عمَّن سواك، وأخِّر عنّي أذاك». قالت: «فدعوتُ به فوجدته جيداً». قالَ الهيثميُّ (١٠/ ١٨٠): «رواه الطَّبرانيُّ، وفيه من لم أعرفهم» اهـ.

عند الرّكوب في السفر وغيره:

١ - عن الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما قَالَ: قَال رسولُ الله ﷺ: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في السفينة أن يقولوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، أخرجه أبو يعلىٰ (٦٧٨١)، وابن السّنيّ (٥٠٤)، وابن كثير (٧/ ٤٩٧)، والسّيوطيّ في «الدر المنثور» (٤/ ٤٣٢)، والطّبرانيُّ (٢٦٦١)،

والهيثميُّ في «المجمع» (١٠/١٣٢)، وهو ضعيف جداً أو موضوع كما في «الكلم الطّيّب» (٩٧) للألبانيِّ.

عندَ الادِّهان:

١ - حديث دويد بن نافع القرشي ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «من ادّهنَ، ولم يُسَمِّ، ادَّهن معه سبعون شيطانًا» أخرجه ابن السّنيّ (١/٢٢٥) (رقم١٧٥)، قال الألبانيُّ في «الضعيفة» (٢/١٠٥): إسناده ضعيف جداً».

عند الذَّبْح:

١ - حديث: «المسلم يكفيه اسمه إن نسي أن يُسمِّي حين يذبح، فيذكر اسم الله وليأكل» في حديث ابن عباس ﷺ أخرجه البيهقي في «السنن» (٥٥٩٧)، والدارقطني (٩٨)، وإسناده ضعيف.

٢ - حديث: «ذبيحة المسلم حلال، ذكر اسمَ الله أولم يذكر؛ إنّهُ إن ذكر لم يذكر إلاّ اسم الله» أخرجه أبو داود في المراسيل (٣٧٨)، وهو ضعيف. انظر «نصب الراية» (٤/ ١٨٣)، و«الإرواء» للألبانيِّ (٨/ ١٧٠)، قَالَ النَّوويُّ: «هو مجمع علىٰ ضعفه».

٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، أرأيت الرجل منّا يذبح وينسىٰ أن يُسَمِّي الله تعالَىٰ؟ فقال: «اسمُ الله علىٰ قلب كل مسلم». أخرجه الدارقطني (٤/ ١٩٥)، وقال الهيثميُّ في «المجمع» (٤/ ١٣٠): «رواه الطَّبرانيُّ في «الأوسط»، وفيه مروان ابن سالم الغفاري، وهو متروك» وانظر الفتح (٩/ ٧٩٣).

عند كتابتها وقراءتها:

١ - حديث: «إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرّحمن». موضوع كما قال الألبانيُّ في

«الضعيفة» (٢٦٩٩)، وضعيف الجامع (٦٧٣).

٢ - حديث: «إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم، فبيّن السين فيه» ضعيف. انظر «الضعيفة» (١٧٣٧)، وضعيف الجامع (٦٧٥).

٣ - حديث: «بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب». أخرجه الخطيب عن أبي جعفر معضلاً كذا في «كنز العمال» رقم (٢٤٩٠).

٤ - حديث طلحة بن عبيد الله مرفوعًا: «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم، فقد ترك آية من كتاب الله، وقد نزل عليّ فيما عُدّ من أم الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم»، انظر كنز العمال (٢٤٩٤)، و«الدر المنثور» (١/ ٢١)، وإسناده ضعيف.